يوم الجمعة منتصف شوال وفي ذي القعدة منها نصب الملك المجاهد المنجنيقات على
حصن الشيخ ادريس الحبيشي المعروف بالخضرا بعزخرد واجرب الكنها ثم نزل اليه الحبيشي
باذلا للطاعة وسلم الحصن ومضى تحت ركابه وخدمته وفيها قدم ولد صاحب جازان
الى زبيد وبها يومئذ الشيخ يوسف ابن عامر وكساه وانعم عليه كسوة الى عمه الملك المجاهد
بعدن في جملة فرسان فلقيه بها وانعم عليه واعطاه مالا جزيلا ورده الى بلده مكرما
وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانين قتل الشيخ ادريس بن
محمد بن الجلال الحبيشي صاحب خرد وهو معقل عظيم وله معشار واسع وكان تحت الحديد
بعدن والقاتل له عمر بن عبد العزيز الحبيشي زعم انه قتل اباه فاستاذن الملك
المجاهد في قتله فاذن له فدخل عليه بيته بعد ان اخال وفرق اصحابه عنه ثم هجم عليه بغتة
في ليلة من العبيد فقتلوه رحمه الله وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور
توفي قاضي عدن وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد العليم المحادري وكان الملك الظافر عامر
بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي ابا شكيل فمكث المحادري على ذلك عشر سنين وكسر
بعده على وظيفته القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط وفي الشهر المذكور
طلع الملك المجاهد من عدن الى البلاد مريضا ووقف في لحج اياما وفي جبل بردا اياما ودخل
جبن فاستدعى بالفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط من مدينة زبيد فطلع
اليه ولقيه ببلد جبن فولاه قضاء مدينة عدن في اخر شهر ربيع الاول ولم يزل
الملك المجاهد عليلا حتى توفي بها ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الاخر ودفن بها
فالله الله برضوانه ومكنه اعلى مرتبة في جنانه وكان رحمه الله يؤثر فعل الخيرات وكسب
المبرات وكانت نفقاته على اليتامى والارامل والمنقطعين بمدينة زبيد جارية من بيت المال
من صدقاته في كل شهر ما يكفيهم وانقطع ذلك بموته اكرم الله مثواه وجعل جنة الفردوس
مأواه وصلى عليه في سائر مدائن ملكه وعظمت المصيبة بموته وهلاكه ادخله الله في رحمته
الواسعة وغفر له بحق عز الدارين جامعه ومن تاريخ الرحبية مدرسة معظم لمدينة تعز
عمرها الله تعالى ولحرى بمدينة جبن ومآثر كثيرة لا تحصى جزاه الله خير الجزاء وكافاه بالحسنى امين

توعلى دولة وفيها قدم ولد صاحب جازان في حياة الملك الظاهر سمي الدولة الطاهرية

الباب التاسع في ذكر الدولة السعيدة المباركة الحميدة المنصورة الناجحة

الداوودية الطاهرية دولة مولانا السلطان الامر بالعدل والاحسان الملك المنصور

ذي المعالي

ذي المعالي والمفاخر تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر قال المؤلف عامله الله بالطافه
واسعد برفده واسعافه توفي مولانا الملك المجاهد ببلده بالتاريخ المذكور وكان ولد
اخيه مولانا السلطان بن تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر واخوه الشيخ عبد الملك بن
داود وابن عمه الشيخ احمد بن عامر حينئذ هنالك وكان عمه الملك المجاهد قد عهد اليه بالخلافة
في مرضه القديم كما ذكرنا اولا فخرج الملك المنصور بعد اتفاق كلمة وكلمة المذكورين في ليلة
وفاة عمه الى مدينة عدن مبادرا وفي صحبته القاضي جمال الدين القماط فدخلها يوم الثاني
ثالث عشر الشهر المذكور بغتة من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه في عسكر وخيل قليلين جدا
ثم تتابعت بعده العساكر المنصورة ودخلها القماط بعده ولما دخلها اشاع العلم بموت عمه
وطلع من ثنى الحصون وتقبا يا نفع واستخلفهم ومهد قواعد البلد ورتبها واثنى بالناس
مثيبا حسنا وسار بسيرة جميلة ثم فرق في العساكر اموالا جزيلة وكسوات جميلة وجدد
للقاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط ولاية القضاء بعدن واقام بها الى اخر الشهر
المذكور وخرج الى تعز ثم نزل منها الى زبيد في جمادى الاولى وكان ابن عمه الشيخ
يوسف ابن عامر اذ ذاك بمدينة زبيد فكاتبه الملك المنصور بالملاطفة ووعده
بتقريره على ما كان عليه في زمن عمه الملك المجاهد وارسل له نائل محبة التشريف
الاحمر فابى ذلك ونابذه واستعد لقتاله واصر على خلافه ونزع اليد عن طاعته وتحصن
الحجارة على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع الدروب واورث الناس
متاعب واكثر التوعدات لاهل زبيد بالنهب وغير ذلك ان لم ينصروه وامر الخطيب
ان يخطب للشيخ طاهر على العموم فخرج الملك المنصور من مدينة عدن بعد ما جمع ما وجد من
خزائنهما الى المقرانة وصلعها من الذهب خيف على حسبه لكوكب ومن نقد البلد الفضة
مبلغ جزيل فاوصل ذلك الى المقرانة ثم نزل الى تعز ثم الى زبيد فلما قرب الملك المنصور
من مدينة زبيد امر الشيخ يوسف عبيد السلطان وعبيد السيد ان يخرجوا الحراسة
البلد من خارجها فلما خرجوا ذهبوا الى الملك المنصور وقام الشيخ عمر بن محمد بن هيان
في هذا الامر قياما عظيما وكان باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف
فلما تحقق الشيخ يوسف ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه مغلوب لا محالة
وانه لا طاقة له على مقابلة ابن عمه فخرج ليرد العبيد فاغلق الشيخ عمر في وجهه
الباب ورجع يريد فتح الباب فلم يفتح له فتوجه الى حصن عوارض وكان قد نحته
علم فاج اليه وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يدله الطريق وقام الشيخ عمر اصحاب
الابواب الدعاء بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ يوسف بن عامر بعض خواصه
الرجوع الى الطاعة لابن عمه وتسليم الامر اليه فذهب اليه الى محطته تلك الليلة فلما وصل

Copyright © King Saud University